كل من انتسب أو انتمى اليه والله اعلم **واما الفلوس** فانه لم
تزل سنة الله في خلقه وعادته المستمرة منذ كانت الخلافة
الى ان حدثت الحوادث والمحن بمصر منذ سنة ست وثمانمائة
في جهات الارض كلها عند كل امة من الامم كالفرس والروم
وبني اسرائيل واليونان والقبط والنبط والتبابعة واقيال
اليمن والعرب العاربة والعرب المستعربة ثم في الدولة
الاسلامية من حين ظهورها على اختلاف دولها التي اقامت
بدعوتها كبني امية بالشام والاندلس وبني العباس بالعراق
والعلويين بطبرستان وبلاد المغرب وديار مصر والشام
وبلاد الحجاز واليمن ودولة الديلم بني بويه ودولة الترك
بني سلجوق ودولة الاكراد بمصر والشام ودولة المغل
ببلاد المشرق ودولة الاتراك بمصر والشام ودولة
بني مرين بالمغرب ودولة بني نصر بالاندلس ودولة
بني حفص بتونس ودولة بني رسول باليمن ودولة بني
فيروز مناد بالهند ودولة بني الحبشة ودولة
تيمور لنك بسمرقند ودولة بني عثمان بالجانب الشمالي
والسر في ان التي تكون اثمانا للمبيعات وقيم للاعمال
انما هي الذهب والفضة فقط لا يعلم في خبر صحيح ولا سقيم
عن امة من الامم ولا طايفة من طوايف البشر انهم
اتخذوا ابدا في قديم الزمان وحديثه نقدا غيرهما
الا انه لما كانت في المبيعات محقرات تقل عن ان تباع

بدرهم

بدرهم أو يجزء منه احتاج الناس من اجل هذا في القديم والحديث
من الزمان الى شيء سوى الذهب والفضة يكون بازاء تلك
المحقرات ولم يسم ابدا ذلك الشيء الذي جعل للمحقرات نقدا
البتة فيما عرف من اخبار الخليقة ولا اقيم قط بمنزلة أحد
النقدين **واختلفت مذاهب البشر** واراؤهم فيما جعلوه
بازاء ذلك المحقرات **ولم يزل** بمصر والشام وعراقي العرب
والعجم وفارس والروم في اول الدهر وآخره ملوك هذه الاقاليم
لعظمهم وشئه باسمهم ولعزة ملكهم ولكثرة شاؤهم وخشم وانة
سلطانهم يجعلون بازاء هذه المحقرات نحاسا يضربون منه
السبر قطعا صغارا التي يلوسا الشراء ذلك ولا يكاد يوجد
منها الا اليسير ومع ذلك فانها لم تقم ابدا في شيء من هذه
الاقاليم بمنزلة احد النقدين قط **وقد كانت الامم** في
الاسلام وقبله لهم اشياء يتعاملون بها بدل الفلوس كالبيض
والكسر من الخبز والورق ولحا الشجر والودع الذي يستخرج
من البحر ويقال لها اللوه وغير ذلك **وقد** استقصيت
ذكره في كتاب اغاثة الامة بكشف الغمة **وكانت الفلوس**
لا يشتري بها شيء من الامور الجليلة وانما هي لنفقات الدور
ومن امعن النظر في اخبار الخليفة عرف ما كان الناس فيه
بمصر والشام والعراق من رخاء الاسعار فيصرف الواحد
العدد اليسير من الفلوس في كفاية يومه فلما كانت ايام
محمود بن علي استدار الملك الظاهر برقوق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)